Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى اختيار الموضع الصواب بين الطرفين بحيث ننجو من الوخز دون أن نفقد دفء التقارب ما استطعنا إليه سبيلاً .

وحكاية القنافذ هذه تقفز إلى ذهنى كلما سمعت بخلاف يدب بين أفراد الأسرة الواحدة ، أو بين جماعة من الأصدقاء . . فكأنما أراد الله لنا ألا نقع أبداً على هذا الموضع الصواب فى علاقتنا بعضنا ببعض ، بحيث يبعد كل منا عن شئون الآخرين بعداً يتيح لهؤلاء الآخرين أن يشعروا بشخصياتهم مستقلة قائمة بذاتها ، وبحيث لا يكون ذلك البعد سبباً فى حرماننا من دفء العاطفة التى يستمدها بعضنا من بعض .

وتبلغ هذه المأساه غايتها حين تقع حوادثها بين الآباء وأبنائهم ؛ إننى لا أعتز بخبرة واسعة فى شئون الناس وأمور حياتهم من حيث الدخائل والتفصيلات ، لأننى أعيش حياة أقرب إلى العزلة فى ركن هادىء لا يصطخب بكثير من الناس فى تشابكهم واتصالهم ، لكننى فى حدود خبرتى الضيقة القليلة ، لم أكد أصادف أسرة مصرية واحدة لا يأكل أفرادها بعضهم بعضا ، فكل ينهش لحم أخيه حياً ، ومع ذلك لا يجدون إلى التباعد سبيلا ؛ فالتقاليد الشرقية تحتم أن يتكوم أفراد الأسرة الواحدة حتى لا يكون بينها فُرقة فى أعين الناس ، لكنها إذا ما تلاصقت على هذا النحو الشديد ، أصابها ما أصاب القنافذ فى اجتماعها : وخز أليم يدمى الجلود ؛ وشر المأساة هو — كما أسلفت — حين يكون